

المعارضة الذين كانوا يحاولون توحيد الكلمة وتصفية الخلاف ، لكن حقيقة الموقف ان المجلسيين كانوا يعتبرون انفسهم ممثلي عرب فلسطين ، وينظرون الى رجال المعارضة باعتبارهم لا يمثلون الا انفسهم ومصالحهم ، وانه لا يجب التوسع في قبول ممثلين لرجال المعارضة في عضوية المؤتمر . واغتنبت المعارضة بهذا البيان اغتباطا كبيرا ، لانه نفى جميع التهم التي كان المفتي وانصاره يعزونها اليهم ، وادرك كثيرون منذ نشر هذا البيان ان الموقف تجاه شوكت علي سيتغير ، واطهرت الاحداث بعد ذلك انهم كانوا مصيبين في ظنهم ، فانه في اليوم التالي انتخب اعضاء مكتب المؤتمر ، ولم ينتخب شوكت علي ضمنه ، وعقد المؤتمر دون ان تشترك فيه المعارضة (٤٢) .

ولم يكف رجال المعارضة عن اثاره البليدة حول المؤتمر ، فطبعت منشورات عديدة موقعة من زعماء المعارضة حملوا فيها على الحاج امين وجماعته ، واتهموهم بالاستئثار بأمر المؤتمر ، كما كلفوا بعض رجالهم بالاتصال باعضاء المؤتمر للدعاية ضد الحاج امين ، وخصصت جريدة مرآة الشرق جزءا كبيرا من صفحاتها طوال ايام المؤتمر ، لانتقاد الحاج امين والمجلس الاسلامي الاعلى (٤٣) . وكان من المنشورات التي وزعتها المعارضة أثناء انعقاد المؤتمر، منشورا متضمنا حصرا بالامكن المقدسة والمساجد ومقابر الشهداء والعلماء التي تغرقت معالمها وخربت آثارها وانتهكت حرمتها ، ودعا المنشور الى اعادة تلك الاثار الى ما كانت عليه (٤٤) . وكان واضحا ان المنشور يشير باصبعه الى الحاج امين الحسيني ، ويعتبره مسئولا عن الحالة التي أصبحت عليها تلك الامكن المقدسة . وقد قام المجلس الاسلامي الاعلى بالرد على ما جاء بهذا المنشور وتنفيذه (٤٥) .

ولكي نفهم حقيقة الدوافع التي كانت تحرك رجال المعارضة ، ونلقي مزيدا من الضوء على فكرهم وفكر الحسينيين ، فلنستعرض بيانا للمعارضة في هذا الشأن ، وردا من الحاج امين الحسيني عليه . فلقد اذاع المعارضون بيانا على العالم الاسلامي ، اوضحوا فيه سبب معارضتهم للمؤتمر الاسلامي : اولا - عدم استشارة الحاج امين الحسيني ذوي الراي والمكانة من مسلمي فلسطين بشأن المؤتمر . ثانيا - ارسال الدعوة باسم المجلس الاعلى ، في الوقت الذي لم يكن هذا المجلس ليقرر عقد المؤتمر . ثالثا - صدور منشورات باسم اللجنة التحضيرية للمؤتمر الاسلامي ، هذه اللجنة التي لا يعلم مسلمو فلسطين عنها شيئا ، رغم اصرارهم على ضرورة نشر اسماء الأشخاص الذين تتألف منهم . رابعا - عدم نشر برنامج واضح عن الموضوعات التي ستعرض للبحث في هذا المؤتمر ، كما هي الاصول المتبعة في عقد مثل هذه المؤتمرات الهامة . خامسا - عدم ارسال دعوة حتى الان - حتى اذاعة هذا البيان - لحضور هذا المؤتمر لاية هيئة اسلامية ممثلة في فلسطين ، او لاي شخص من ذوي المكانة القوية في البلاد ، لتتمكن هذه الهيئات وهؤلاء الأشخاص من درس الموضوع درسا دقيقا .

ثم اقترح بيان المعارضة ما يأتي حرصا على نجاح المؤتمر : اولا - دعوة قادة الراي وذوي المكانة من مسلمي فلسطين ، لانتخاب لجنة تحضيرية ممثلة ، تنظم كل ما من شأنه ان يكمل نجاح انعقاد المؤتمر . ثانيا - تنشر هذه اللجنة برنامجا تحدد فيه الابحاث التي سيتناولها المؤتمر ، على ان تراعى في ذلك كل الاعتبارات والمصالح الاسلامية في الاقطار الاسلامية الاخرى . ثالثا - ترسل هذه اللجنة التحضيرية الدعوة لبعض افراد المسلمين ، وللهيئات الاسلامية الفلسطينية الممثلة ، وذلك لتمثيل فلسطين نفسها في المؤتمر .

وكان من الذين وقعوا على البيان ، عبد الرحمن التاجي الفاروقي ومحي الدين عبد الشافي عضو المجلس الاسلامي الاعلى ، وخليل الخالدي رئيس محكمة الاستئناف الشرعية العليا في فلسطين ، وعمر البيطار عضو اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي الفلسطيني السابع، ورؤساء بلديات الخليل والرملة والقدس وجنين ونابلس وغزة ويافا